ولكني اخترت جوع الدنيا على شبعها وفقرها على غناها وحزنها على فرحها يا عايشة ان الدنيا
لا تبقى لمحمد ولا لآل محمد يا عايشة ان الله لا يرضى لاولي العزم من الرسل الا الصبر على
مكروه الدنيا والصبر على محبوبها ثم لم يرض لي ان يكلفهم فقال اني احببت كما صبر اولوا
العزم من الرسل والله ما لي بحوكما عنة والله لاصبرن كما صبروا لاجتهدن الله ولا قوة الا بالله
وروي عن عمر انه قال له بنته حفصة حين فتحت عليه الفتوحات البس احسن الثياب
اذا اقدمت عليه الوفود من الاقاليم وتعلم تكلمه من حضرها فقال يا حفصة
الست تعلمين ان اعلم الناس على الرجل اهل بيته فقالت نعم فقال يا شهدتها الله هل
الست تعلمين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث في النبوة كذا وكذا سنة لم يشبع هو واهل
بيته غدوة الا جاعوا عشية ولا شبعوا عشية الا جاعوا غدوة وناشدتها الله تعالى
هل تعلمين ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث في النبوة كذا وكذا سنة لم يشبع من التمر هو
واهله حتى فتح الله عليهم خيبر وناشدتها الله تعالى هل تعلمين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قربت اليه كعكا ما يوما في مايدة فيها ارتفاع فشق ذلك عليه حتى تغير لونه ثم امر
بالمايدة فرفعت ووضع الشعام كما دون ذلك ووضع على الارض وناشدتها الله تعالى هل
تعلمين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام على عباءة مثنات فاثنيت له ليلة باربع عباءات
فنام عليها فلما استيقظ قال منعتموني من قيام الليل بهذه العباءة اثنوها باثنين
كما كنتم تثنونها ومعنى لا تغشاشكم وناشدتها الله تعالى هل تعلمين ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وضع ثيابه للمغتسل فجاءته بلال فحوزته بالصلاة فما يجد ثوبا يخرج
به الى الصلاة حتى تجف ثيابه فيخرج فيصلي الى الصلاة وناشدتها الله تعالى هل تعلمين
ان امراة من بني حنيفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كساء يرازاوردا فبعث اليه
باحدهما فبقي الاخر فخرج الى الصلاة وهو مشتمل به ليس عليه غيره وشعره
عقد من قرنيه الى عقاله بصلا كذلك وما زال الحق ازكاها وبكى عمر وانتحب حتى غمر من
حضر ان نفسه ستخرج وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الفقر
كان الانبياء نبي ليبتلي احدهم بالفقر حتى لا يلبس الا العباء وان احدهم ليبتلي بالقمل

حتى يقتله

حتى يقتله وكان لاحب اليهم من العطاء الهم وعن ابن عباس لما ورد موسى مدين
عليه السلام وان خضرة البقل ترى من بطنه من شدة الهزال وفي حديث عمر رضي الله عنه
لما نزل قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم تبا للدنيا تبا للدنيا تبا للدنيا الدراهم فقلنا نهلك الله عن كنوز الذهب والفضة
واي شيء يدخر فقال عليه السلام ليتخذ احدكم لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة صالحة
تعينه على امر اخرته وفي حديث حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اثر الدنيا على
الاخرة ابتلاه الله بثلاثة هم لا يفارق قلبه ابدا وفقر لا يستغني ابدا وحرص لا يشبع ابدا
وقال عليه السلام لا يستكمل احد الايمان حتى يكون الله احب اليه من ما يعرف
وتهون عليه الشيء احب اليه من كثرته وقال عليه السلام الدنيا نظرة واعبروها ولا تعمروها
وقيل له يا نبي الله لو امرتنا ان نبني لك بيتا نعبد الله فيه فقال ابنوه كالمظلة
وقال كيف يستقيم البناء على الماء فقال كيف تستقيم العبادة على حب الدنيا وقال نبينا
عليه السلام ان اعرض عليّ ان اجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت يا رب ولكن اجوع يوما
واشبع يوما اتضرع اليك يوما اجوع واذا عوذ واحمدك يوما اشبع واشيك وقال عليه
السلام من اراد بوتبه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية فليجر هذه الدنيا وقال
عليه السلام ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس وقال عليه السلام
من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن خاف من النار لهب عن الشهوات ومن ترقب
الموت ترك اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات وفي بعض الاخبار ان
الله تعالى يرفع عن العباد عذاب الله تعالى ما لم يبالوا بما نقص من دنياهم
فاذا اعتقدوا ذلك وقالوا لا اله الا الله قال الله سبحانه كذبتم لستم بها حقا فيرد وعن بعض
الصحابة رضي الله عنهم قال تتبعنا الاعمال كلها فلم نر مع الاخرة ابلغ من زهد في الدنيا
قال ويعب للجنة ثمانية ابواب فاذا سار اهل الجنة اليها جعل البواب يقول وعزة
ربنا وجلاله لا ادخلنها احد قبل الزاهدين العاشقين وقال يوسف بن اسباط اذا اشتهى
من الله ان اموت بعد اموت ولم يمر في ملكي مذ رهم ولا يطوي علي جائع كما يطوي على عصبة

عيسى عم عيسى

Copyright Cambridge University